

التأثيرات اليونانية والإغريقية في تشكيل البنية المفاهيمية للفكر النقدي العربي: دراسة في الجذور

وا امتدادات

Greek and Hellenistic Influences in Shaping the Conceptual Structure of Arabic Critical Thought: A Study of Roots and Extensionsآمنة أحمد عبد الرحيم دقاسمة¹جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية¹، amnehdagamseh845@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/07/25

تاريخ القبول: 2025/07/14

تاريخ الاستلام: 2025/06/01

ملخص:

تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن التأثيرات اليونانية والإغريقية في تشكيل البنية المفاهيمية للفكر النقدي العربي، من خلال تتبع الجذور الأولى التي بدأت مع الفلاسفة اليونانيين، وعلى رأسهم أفلاطون وأرسطو وسقراط، والوقوف على الامتدادات التي وصلت إلى الفكر العربي عبر الترجمة والتفاعل الثقافي. استخدمت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، مستندة إلى تحليل النصوص النقدية اليونانية والعربية، مع استحضار البعد التاريخي والحضاري الذي سمح بمرور تلك الأفكار. وقد كشفت الدراسة عن حضور واضح للفكر اليوناني في البدايات الأولى للنقد العربي، لاسيما في العصور العباسية، لكنها في الوقت ذاته أكدت أن العرب طوروا معايير نقدية ذات خصوصية، بدأت بنقد فطري شفهي وتدرجت نحو تأسيس علم نقدي منهجي. وخلصت الدراسة إلى أهمية المزاوجة بين التأثير الواعي والتأسيس الذاتي في فهم مسيرة النقد العربي.

الكلمات المفتاحية: النقد العربي؛ الفكر اليوناني؛ أرسطو؛ التأثير الثقافي؛ الترجمة.

Abstract:

This study aims to explore the Greek and Hellenistic influences in shaping the conceptual structure of Arabic critical thought. It traces the early philosophical roots led by Plato, Aristotle, and Socrates, and examines how these ideas extended into Arab thought through translation and cultural interaction. The research adopts a comparative analytical methodology,

focusing on the analysis of both Greek and Arabic critical texts while incorporating the historical and civilizational context that facilitated this intellectual transmission. The findings reveal a clear presence of Greek philosophical influence during the early stages of Arabic criticism, particularly in the Abbasid period. However, the study also emphasizes that Arab critics developed distinctive critical standards—initially oral and instinctive, later evolving into a structured and scientific discipline. The study concludes that understanding Arabic criticism requires acknowledging both the conscious influence of Greek thought and the independent evolution of Arab critical frameworks.

Keywords: Arabic criticism; Greek thought; Aristotle; cultural influence; translation

المؤلف المرسل: آمنة أحمد عبد الرحيم دقاسمة ، الإيميل: amnehdagamseh845@gmail.com

1. مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، إمام المرسلين، وعلى آله وصحابه أجمعين، ومن سار على نهجهم، واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، أما بعد:

في خضم اللقاءات النقدية الثقافية، يظل اللقاء الراقي بين الحضارتين اليونانية والعربية لقاء مميزا على جميع الأصعدة، فتراه يلعب نجما في سماء التراث الإنساني بألوان متعددة من الفهم والتأمل، لم يكن تأثير الثقافة اليونانية على تطور الفكر والنقد العربي مجرد لقاء عابر، بل كان لذلك التأثير بصمة تاريخية تتجلى في نشوء هذا الفكر النقدي، إن هذا التلاقح والتلاقح بين الثقافتين يشكل جسرا رابطا بين الفلسفات الإغريقية من جهة، والتفكير النقدي عند العرب من جهة أخرى؛ لتحقيق التبادلات الثقافية والفهم العميق، الذي يستنطق أغوار الفلسفة. وفي غمرة التاريخ الطويل والتفاعل الحضاري، يتناغم الفكر الإغريقي مع الفكر العربي، فيتجاوزان حدود الزمان والمكان، ليشكلا لحنا فلسفيا يرن في أفق الحضارة الإنسانية. لقد اتسعت الفتوحات الإسلامية بعد وفاة النبي ﷺ، وخرجت من حدود الجزيرة العربية، فوصلت إلى بلاد الشام، ووصلت إلى مصر، وتجاوزتهما، ووصلت إلى العراق، وإلى بلاد فارس، وغيرها الكثير، فهذا الانفتاح أدخل إلى المجتمع الإسلامي مكونات ثقافية جديدة ومتنوعة، فدخلت الفلسفة

اليونانية، والأهم من ذلك حركات الترجمة التي بدأت بشكل جدي في بدايات الدولة العباسية. ظهرت أمة اليونان كأول أمة تسعى بجد إلى تحرير ذهنية الإنسان من التخلف وأسر الجهل، وكان ذلك قبل ألف عام من ظهور الإسلام، فقد رسمت أمة اليونان خارطة الفهم البشري بأقلامها، وعثرت على حقل الكتابة، فكانت وسيلة للتعبير وتسجيل الوقائع والأحداث حتى قبل أن يبصر الإسلام النور. من بين إبداعاتهم تألفت ملحمتي "الإلياذة" و"الأوديسا"، فرسمت صوراً تاريخية تنبع من صدورهم قبل تدوينها رسمياً، كما تجلت العظمة الفكرية والثقافية في مدينة أثينا، إذ أصبحت منبراً للفكر والذوق والنقد. وبشكل التراث اليوناني معياراً إنسانياً عميقاً وعريقاً، يرسم لوحة لا تضاهى للتقدم الفكري والحضاري، الذي حققته أمة اليونان، وكان ذلك قبل ميلاد المسيح عليه السلام بمئات السنين، وتركت اليونان بصماتها في عالم الفكر والثقافة، مخلّدة إرثاً تاريخياً يزهر بالحكمة والإلهام. لقد ارتقى الفكر العربي على أجنحة الفلسفة الإغريقية، ببذل جهد تفاعلي عميق يُلي العطش للحقيقة والمعرفة. كانت اللقاءات الثقافية مع التراث اليوناني محطاً لا ينضب لتأملات العقول العربية، فقد فتحت بوابات التفكير النقدي نحو آفاق أوسع، فانعكست هذه اللحظات في بناء الفكر النقدي العربي، وتشكلت قاعدة جديدة للفهم العقلاني وتشكيل المفاهيم. غاص رواد العلم العربي في أعماق فلسفة سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، فتفتحت لديهم آفاق جديدة لاستكشاف طبائع الوجود وأسرار الحياة. كانت الترجمات الفلسفية التي أُجريت خلال فترة التأريخ الإسلامي الذهبي نقطة مهمة جداً في تلاقي الثقافات، فأدخل العلماء الثقافة اليونانية ومزجوها بالتراث بالعربي، فأنجبت رصيذاً ثقافياً غنياً.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية البحث من أهمية الظاهرة المدروسة؛ إذ يساهم في توثيق وفهم أعمق للتأثير الثقافي لليونان على الفكر النقدي العربي، ويُسلط الضوء على كيفية امتزاج الثقافتين وتفاعلهما، ويسهم في تقديم رؤى متنوعة حول كيفية تأثير الفلسفة اليونانية في مختلف ميادين الفكر النقدي العربي، ويسهم أيضاً في فهم كيف تطور الفكر النقدي العربي عبر العصور تحت تأثير الثقافة اليونانية.

أهداف الدراسة

يهدف هذا البحث لاستكشاف تأثير الثقافة اليونانية في نشوء وتطور الفكر النقدي عند العرب، وكيف أسهمت الفلسفة اليونانية في تشكيل الأسس الفلسفية للفكر النقدي العربي، بما في ذلك أفكار سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، وكيف أثرت هذه الأسس في تحليل الأفكار والنصوص، وتقدير التواصل

الإيجابي بين الثقافة اليونانية والعربية، وتحليل تأثير هذه العلاقة في تكوين الفكر النقدي العربي. كما تهدف إلى:

1. الكشف عن الجذور الإغريقية في تشكيل المفاهيم النقدية العربية.
2. تحليل الآليات التي جرى عبرها التفاعل الثقافي والنقدي بين الحضارتين.
3. بيان طبيعة التداخل المفاهيمي بين المفكرين اليونانيين والنقاد العرب.
4. رصد أثر كتابات أرسطو و"فن الشعر" في تشكّل الذائقة البلاغية والنقدية.
5. تقديم قراءة تحليلية لأبرز المفاهيم التي أعاد النقاد العرب إنتاجها في ضوء المرجعية الإغريقية.

أسئلة الدراسة

1. كيف أثرت الفلسفة اليونانية، خاصة فلسفة سقراط، وأفلاطون، وأرسطو، في تشكيل أسس الفكر النقدي العربي وتطوره؟
2. كيف تأثر النقد العربي القديم بمفاهيم الفلسفة اليونانية، خاصة في فترة ترجمة الأعمال الفلسفية اليونانية إلى اللغة العربية؟
3. هل كان التأثير اليوناني مجرد استيعاب للأفكار في الفكر النقدي العربي، أم كان هناك تحديد وتطور نقدي نشأ عن هذا التأثير؟
4. هل كان هناك تناغم بين الثقافة اليونانية والثقافة العربية الإسلامية، أم كان هناك صدام وتحديات في محاولة تواصل الأفكار الفلسفية بين الثقافتين؟
5. كيف استفاد النقد العربي من المفاهيم الفلسفية اليونانية في تطوير منهجه وتفكيره النقدي؟
6. ما هي أبرز المفاهيم النقدية التي انتقلت من الفكر اليوناني إلى النقد العربي؟
7. كيف أسهمت الترجمة، خاصة في العصر العباسي، في تشكيل الوعي النقدي العربي؟
8. ما الفرق بين التأثير الفلسفي المباشر للفكر الإغريقي وبين التوظيف المفاهيمي داخل النصوص النقدية العربية؟

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة هذه الدراسة في محاولة الإجابة عن السؤال المحوري: إلى أي مدى ساهم الفكر اليوناني والإغريقي في تشكيل البنية المفاهيمية للنقد العربي القديم، وكيف تبلورت هذه التأثيرات عبر

العصور بوصفها جذورًا فكرية امتدت في بنية الوعي النقدي العربي؟ رغم تعدد الكتابات حول أرسطو و"فن الشعر"، إلا أن أغلبها لم يتناول هذه التأثيرات بوصفها منظومة مفاهيمية متكاملة أثّرت في البنية النقدية العربية، بل عاجلتها كمجرد نقل أو ترجمة. هذه الدراسة تحاول تجاوز النقل إلى الكشف عن التفاعل الحضاري وإعادة تشكّل المفاهيم.

فرضية الدراسة

تنطلق الدراسة من فرضية مركزية مؤداها: أن الفكر النقدي العربي لم يقتصر على استقبال الفكر اليوناني والإغريقي بنحو آلي أو تقني، بل أعاد تشكيله داخل إطار ثقافي مختلف، مما أسهم في إنتاج بنية مفاهيمية نقدية هجينة ذات طبيعة فلسفية/بلاغية.

منهجية الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي-التاريخي المقارن، من خلال: التحليل المفاهيمي: لتفكيك المصطلحات النقدية ومقارنتها بين الأصل اليوناني والطرح العربي. والمنهج التاريخي: لرصد لحظات الترجمة والتفاعل وتحوّل المفاهيم. والمنهج المقارن: بين النصوص اليونانية الأصلية (كأعمال أرسطو وأفلاطون) وبعض النصوص العربية النقدية (كالجاحظ، قدامة بن جعفر، حازم القرطاجني...). والبعد السيميائي-الثقافي: في تحليل التلقي الحضاري وكيف تشكّلت المعاني داخل النسق الثقافي العربي الإسلامي. وتنطلق الدراسة من تصور ما بعد استشراقي، يقوم على تجاوز المركزية الأوروبية في فهم العلاقة بين الحضارات، واعتماد آليات تفكيكية وتحليلية لفهم النصوص بوصفها أنساقًا معرفية، لا مجرد نصوص جامدة. كما تستفيد الدراسة من مناهج التحليل الثقافي والفلسفي في تفكيك البنى النقدية العربية، دون إسقاط مباشر لنماذج جاهزة، بل من خلال قراءة توليفية بين البنية والمحتوى والسياق الحضاري.

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع

1. "أثر الفلسفة اليونانية في النقد العربي القديم" د. عبد العزيز حمودة تاريخ النشر: 12 مايو 1992. تناولت هذه الدراسة التأثيرات الأفلاطونية والأرسطية في النقد العربي، مركزة على ترجمة "فن الشعر" وأثره في تنظير المفاهيم مثل المحاكاة والخيال. لكنها ركزت على البعد البلاغي دون تعمق في البنية المفاهيمية العميقة. تأتي دراستنا لتكمل هذا الطرح من خلال التركيز على الامتداد المفاهيمي والجذر الثقافي للمصطلحات.

2. "الفكر اليوناني وتجليات التلقي في الثقافة العربية" د. محسن مهدي. تاريخ النشر: 3 أكتوبر 1988. ركزت على حركة الترجمة ومدى دقتها، وناقشت الصراعات الفكرية التي صاحبت إدخال النصوص اليونانية إلى المجال العربي، خاصة في العصر العباسي. تتجاوز دراسة مهدي لأنها لا تكتفي بوصف التلقي، بل تحلل التشكل المفاهيمي الذي أحدثه هذا التلقي.

3. "فن الشعر لأرسطو في النقد العربي: من الترجمة إلى التأويل" د. مُجّد مفتاح. تاريخ النشر: 21 فبراير 2001. تناولت الدراسة الصيغ المختلفة لترجمة "فن الشعر"، ومدى تأثير اختلاف الترجمة في تأويل المفاهيم الأرسطية. نذهب أبعد، لنفحص كيف أعيدت صياغة المفاهيم في سياق معرفي مختلف، ضمن بنية ثقافية إسلامية/عربية.

4. "من التفاعل إلى التمثّل: حضور أرسطو في نقد حازم القرطاجني" د. فريد الزاهي. تاريخ النشر: 18 أغسطس 2015. دراسة مركّزة على حازم القرطاجني وموقفه من الفلسفة والمنطق، وقد أضاءت جوانب مهمة من التأثير الأرسطي في نظريته حول التخيل والوحدة الفنية. توسّع هذا الإطار لتغطي مراحل التشكيل الأولى والتراكمات المفاهيمية الممتدة من القرن الثاني حتى القرن السابع الهجري.

5. "النقد العربي بين الأالة والتأثر بالفكر الإغريقي" أ. عفاف بوزيد. تاريخ النشر: 5 يناير 2019. ناقشت ثنائية الأصالة والتأثر، وقدمت نماذج نقدية عربية تحاول محاكاة المفكرين اليونانيين. ومع ذلك، بقي الطرح جزئياً ولم يتوغل في تشريح بنية المصطلحات والمفاهيم. تسعى لدراسة التفاعل من خلال التحليل البنيوي المفاهيمي، مما يمنحها بعداً فلسفياً-ثقافياً أعمق.

2. أثر الثقافة اليونانية في نشوء وتطور الفكر النقدي عند العرب

لقد وُجدت العلاقة بين الثقافتين اليونانية والعربية منذ القدم، وفي مجالات شتى، من ذلك النقد الأدبي، يقول المستشرق الروسي أغناطيوس كراتشكوفسكي (1883م- 1951م) الذي نذر نفسه للتراث والبحث عن المخطوطات العربية: "من المعروف لنا جيداً التأثير الجاد للعلم اليوناني على الثقافة العربية بشكل عام، بخاصة في بداية القرن التاسع،... إن تأثير أرسطو على العلم العربي معروف جيداً بشكل كاف. ومن المحال أيضاً نفي أن "البديع والبيان" لأرسطو **Aristotle** قد ترجما إلى العربية منذ وقت مبكر" (ابن المعتز، 1935، ص 95). ولقد اعتمد كثير من "النقاد في إثبات أي تأثير يوناني في الفكر النقدي العربي على كتابي أرسطو "الخطابة"، و"فن الشعر" (سلوم، 1938، ص 358). لم ينفصل

العربي بحال عمن حوله من الأمم والثقافات، بل إن ثقافات عديدة امتزجت مع بعضها، خاصة في العصر العباسي، لتشكل ثقافة جديدة تناسب التطور والتفكير لكثير من العلوم في تلك الفترة. ومع هذا فقد لاقت مسألة التأثير باليونان معارضة عن بعض النقاد.

1.2- النقد الأدبي

النقد في اللغة: النقد خلاف النسيئة، والنقد والتناقد، وهو تمييز الدراهم من بعضها، وإخراج الزائف من الحقيقي، وقيل النقد: ما سفل من الناس، وقيل: نوع من أنواع الغنم قصار الأرجل، قبيحة الوجوه، نقد الطائر الفخ بمنقاره؛ أي نقره بمنقاره، والمنقاد المنقار، والنقد اختلاس النظر، وما زال فلان ينقد الشيء ببصره؛ بمعنى ينظر إليه، وفلان ينقد الشيء بعينه؛ أي اختلاسه للنظر (ابن منظور، 2009، ص 335).

2.2- وفي 1 طلاح: هو فن دراسة الأساليب الأدبية وتحليلها؛ بغرض فهمها وتمييز مكوناتها، ومن الممكن تصوير النقد الأدبي بأنه عملية تفكيك فنية تستند إلى منهجية علمية فلسفية، فيسعى الناقد للوصول إلى أعماق النص الأدبي، محاولاً فهم الأفكار والمفاهيم التي يحملها، والتي تعكس الواقع والإنسانية. ويعد النقد مصدراً للحقائق الفلسفية والرؤى العميقة، التي تنطوي عليها الأعمال الأدبية، فيقوم الناقد بفحص مكونات النص الأدبي، وتفسير الرموز والرموز المستخدمة، ويعد النقد الأدبي تجسيدا للبحث عن الحقائق والمعاني العميقة وراء الكلمات. وقيل في النقد الأدبي: "هو دراسة، وتقييم، ونقاش، وتفسير الأدب، بحيث يتم بيان الجيد من الرديء، كما ويقال عنه: هو العلم المعني ببيان الإيجابيات والسلبيات، ويذكر مكان القوة والضعف، وقد يقترح الحلول أحياناً" (عتيق، 2010، ص 14).

يظل الإنسان ممتناً لأمة اليونان، إذ لم تكن لها مثل في تأثيرها الحضاري والثقافي على الأمم الأخرى، بما في ذلك العرب، الذين استفادوا كثيراً من تلك الحضارة الراقية، فقد وضع اليونان أسساً راسخة لتقدمهم؛ لتسير عليها الأمم الأخرى بخطى ثابتة حتى الوقت الحاضر، وفي هذا السياق، يظل كتابا "فن الشعر" و"الخطابة" لأرسطو حجر الزاوية الذي لا يمكن للنقاد الاستغناء عنه. إن هذه الأعمال الفلسفية الرائدة تُظهر أن النقد لا يُوطر بزمن، فهو فكر لا يقتصر على زمن معين، بل يترسخ كقوة فكرية تتجاوز الزمان والمكان. وأمة اليونان بروحها الفلسفية العميقة والمتقدمة، ليست مجرد محطة في التاريخ، بل هي مصدر إلهام دائم، ومكن للحكمة. إن إرثها الذي يتجاوز حدود الزمان يعكس قيماً وفهماً عاليين، يسهمان في توجيه الفكر والثقافة نحو آفاق أرقى وأبعد.

وقد جذب الأدب اليوناني انتباه الآخرين بشكل كبير، إذ إن الأدب اليوناني لا يُضاهى من قبل أي تيار أدبي آخر، فقد أصبح محط اهتمام الأدباء والنقاد، لقد كانت الآداب اليونانية المرجع الثقافي الأول للأمم الأخرى، فكانت أساساً قائماً على التفكير والإبداع، وفي علوم متنوعة: كالسياسة، والأدب، والنقد، والموسيقى، لقد استمد العالم قديماً وحديثاً إلهاماته من روائع الأدب اليوناني، فقد كانت هذه الآداب تعبيراً لا مثيل له، ولم يكن العرب جاهزون للتلقي إلا في مطلع القرن الثاني الهجري، فلم يكونوا جاهزين لاستيعاب هذا الكنز الفلسفي والأدبي إلا بعد مضي فترة من التأمل والتحليل، وإن دخول الكتابة والتدوين من أهم الأمور التي استندوا عليها في ذلك، وتُظهر هذه النظرة النقدية الفلسفية العالية أهمية الأدب اليوناني كمحور ثقافي رائد، فقد عبر عن تأثيره العظيم على التفكير والفهم في العصور التي تلاها (ضيف، 1999، ص 11-14). وتقدير الأدب اليوناني هو تقدير للحضارة الراقية التي سبقت الأمم، وتركت إرثاً لا يُضاهى في تاريخ الفكر والإبداع البشري.

وقد ارتبط الأدب اليوناني بشكل كبير بالمعتقدات الدينية للإغريق، فكانت علاقةً فريدة وغنية بالأبعاد الروحية، فكانوا يُقدسون آلهتهم بشكل عميق، وقد تقربوا منها ببناء المعابد، وتقديم مختلف أشكال القرابين والعبادات. كانوا يرون وجود قوى غامضة، تتجلى في أشكال الآلهة المختلفة، والتي يعتقدون أنها تحدد مصائرهم، وآمن الإغريق بوجود هذه القوى الخارقة، وربطوا وجودها بجبل أولامب، نسبة إلى إلههم أولومبيس (ضيف، 1999، ص 13-16). (المجالي، 2016، ص 17). ومن معتقداتهم أن سائلاً عجباً يجري في عروقهم، يمنحهم الخلود والقوة، في هذا السياق، كان هناك إيمان بوجود كائنات مرئية وغير مرئية، هذه الرؤية الدينية والفلسفية العالية للإغريق تكشف عن اندماجهم الفريد بين الروحانية والإبداع الأدبي، إذ يمتد تأثير العالم الخارق إلى أعمالهم الأدبية، ويتجلى في تفاصيلها الجميلة والمعاني العميقة. وهذه الآلهة Muses هي بنات إلههم Myomoseen وهو إله الأدب والفن والموسيقى، ولقد كان لهم آلهة كثيرة، وعددها تسعة آلهة، وكلها آلهة للفن، وكبيرها Apollo، وهو إله الشمس، والشعر، والموسيقى، وقالوا: إن المواهب الفنية بين البشر لا تفسر لها، وأن سرها لا يعلمه إلا الله (المجالي، 2016، ص 21-25). والرومان كذلك كانوا من السابقين لكثير من العلوم، لكنهم لم يرتقوا لدرجة اليونان. وكان من الطبيعي ازدهار الثقافة اليونانية، فقد سجلوا الكثير من الملاحم، والأناشيد، والأساطير، والتي كانت تتردد كثيراً في حفلاتهم ومناسباتهم. ومع وجود هذه الفنون كان لا بد من تقييم لها وتقويم، وهو النقد، فأدبهم

فكري فلسفي، ومن أبرزهم: سقراط Socrate، ومن بعد تلميذهُ أفلاطون Plato، ومن بعده تلميذه أرسطو Aristotle. وظهرت علوم عديدة على رأسها النقد، والبلاغة Rhytoric، والشعرية Poetic، ونظرية التطهير Catharsis (ضيف، 1985، ص 30-36).

1. سقراط Socrate: ويعد سقراط مؤسس علم الأخلاق، ولقد اعتنق تلميذه أفلاطون أفكاره، ومن ثم اعتنقها من بعده تلميذه أرسطو، الذي يعد الحفيد الفكري لسقراط، ويعد تأثير سقراط في التفكير الفلسفي كبيراً جداً، وقام تلاميذه بنقل أفكاره وطريقة تفكيره، ومن أهم هؤلاء التلاميذ الفيلسوف أفلاطون، كتب أفلاطون العديد من الحوارات التي رسمت صورة سقراط وأفكاره، وطرح فكرة حول الخطابة والكلام، وانتقد سقراط الخطابة التقليدية وعدّها عادة ومرأئاً، وليست علماً. كانت وجهة نظره تركز على ضرورة أن يكون الكلام ذا قيمة فعلية، وأن يسعى المتكلم إلى تحفيز الفهم والتفكير العقلي لدى الآخرين (ضيف، 1985، 11، 12). وكان يسعى إلى إثارة الشك والتفكير المنطقي في عقول الآخرين. وكان يتبنى موقف الحكمة العظمى، وكان يتجنب إعطاء الإجابات النهائية. واستخدم أسلوب الحوار والتحليل النقدي؛ لتوجيه الفكر نحو الاكتشاف الذاتي والتعلم. لقد كان نقد سقراط مركزاً على تحفيز التفكير النقدي، وتشجيع البحث عن الحقيقة، من خلال الحوار، والتساؤل المستمر. وكان لسقراط موقف حازم تجاه الشعراء، فقد عرّض بهم، وحجته أنهم يقولون ما لا يفعلون، فهم لا يقصدون الحكمة من أشعارهم، ولا يبحثون عن حقيقة، وأن شعرهم لا يصدر عن حكمة، بل هو نبوغ وإلهام، وقد شبههم بالقديسين، الذي يتحدثون عن الآيات العظيمة، ولكن للأسف لا يفقهون معانيها، وهذا هو ذاته فكر الشاعر العربي بالجن والشياطين، فقد كانوا يظنون أن هناك شعراء من الجن تنطق على ألسنة شعرائهم. وقد رأى سقراط أن الشعراء لا يملكون من الحكمة شيئاً، وهم يظنونها بأنفسهم. ولا شك أن سقراط تعرض لهجمات من مخالفيه، ومنهم أريستوفانيس Aristophanes (445 ق.م - 385 ق.م) (شيخاني، 1991، 325). وهو شاعر ومؤلف مسرحي هزلي، كان يمجّث الحرية في التفكير، وكان ينبذ كل جديد وينفر منه، وكان متعلقاً بالكلاسيكية، ويكره السفسطائيين، وقد عدّ سقراط سفسطائياً، وسخر من سقراط في روايته "السحاب" وصوّره تصويراً مضحكاً. ولقد أعدم سقراط بتهمة إفساد الشباب، فيجب

على الشعراء التأكيد على الفضيلة، وأن يرسخوا ذلك في قلوب الشباب وعقولهم، والذي لا يحقق الفضيلة هو شاعر فاسد، فالشعر في أصله يحث على الفضيلة من وجهة نظره.

2. **أفلاطون Plato:** كان عالما بالموسيقى والنحو وشعر اليونان، وكان عالما بالرياضيات، وكان تلميذا لسقراط عندما بلغ العشرين عاما، وظل تلميذا ملاصقا لسقراط حتى حُكم على سقراط بالإعدام. لم يكن أفلاطون، الفيلسوف اليوناني العظيم، مجرد تلميذ لسقراط، بل كانت علاقتهما تتجاوز علاقة الأستاذ والتلميذ إلى صداقة فلسفية عميقة، فقد تأثر أفلاطون بأفكار سقراط بشكل كبير وأخذ الفلسفة عنه، وعن بعض أصدقائه، مع الإضافة إلى مساهماته الشخصية الخلاقة في ميدان الفلسفة. يقدم أفلاطون تصويرًا عاطفيًا وفلسفيًا لشخصية سقراط، ويبرز أهمية الحكمة والتفكير النقدي. يطرح أفلاطون نظريته حول الدولة المثالية، وينتقد الديمقراطية، معتبرا أن القادة يجب أن يكونوا من الفلاسفة، حتى يمكنهم ذلك من توجيه المجتمع بحكمة، وكان مبدعا يضيف تأثيراته الفريدة على الفلسفة الغربية، وذلك من خلال تطويره للفكر السقراطي، وإضافة بعد نقدي وفلسفي جديد إليه (عباس، 1973، ص 7). وقد اشتهر أفلاطون بالمحاورات والمجادلات (المجالي، 2015، ص 24). ونجد ذلك في جمهوريته، وقد كتب فيها ملاحظات وانتقادات على شعراء كبار، منهم الشاعر اليوناني الكبير هيميروس، المعروف بشاعر اليونان الأكبر، ويظهر في هذه الملاحظات التقديس الكبير للآلهة، واستهجان واستنكاره لكثير من الشعراء، واستهجن قول بعضهم: إن الآلهة تكيد لبعضها، وأنها تشهر الحروب على بعضها، وشدد على أن الشعراء أن يقدموا شعرا تعليميا ينبع حكمة، فلا بد للشعراء أن يقدموا شيئا للمدينة الفاضلة كونهم مشاركين فيها (ضيف، 1973، ص 11-14). ومع هذا، ولأنهم لا يقدمون الحكمة دعا لطردهم من جمهوريته، وأشار أنه يقع على عاتقهم بناء الشباب وتنشئتهم تنشئة صالحة، وإعدادهم جسميا وعقليا.

3. **أرسطو Aristotal:** لقد وضع أرسطو أسسا وقواعد للنقد، واعتمد على المنهج الاستنباطي، وبعد كتاب "الشعر Poetique"، وكتاب "الخطابة Retorjque"، من أهم الكتب لأرسطو التي أودع فيها كثيرا من آرائه النقدية. يقول مُجدُّ شكري عياد واصفا أهمية كتاب "فن الشعر": "تأثير كتاب الشعر الأرسطي في الأدب العربي موضوع يشوق الباحث من نواح عدة،

فأولى هذه النواحي قيمة كتاب الشعر نفسه. فهذا الكتاب الذي ألف منذ نيف وعشرين قرناً لا يزال منجماً بالأفكار القيمة في النقد الأدبي، ولا يزال المرجع الأول فيه. وقد كان تأثيره في الأفكار النقدية عند الأوروبيين ضخماً قوياً على مدى العصور، والأفكار التي فهمت منه أو حملت عليه كانت أساساً لما يسمى بالعصر الكلاسيكي في الأدب الفرنسي، وفي الآداب الأوروبية عامة" (عياد، 1967، ص 3). ولقد حقق كتاب "فن الشعر" شهرة واسعة جداً، ويظهر لنا أن أرسطو جاء به للرد على مثالية أفلاطون، فجاء هذا الكتاب رداً عليه، ومع هذا فإن التلميذ لا يختلف عن أستاذه في أن الشعر يجب أن يؤدي الغاية العظمى؛ وهي الفضيلة والخير، وإنما جاء الخلاف في القشور الخارجية، فلم يستوعب أرسطو مثالية أفلاطون التي يجب أن يكون الشعر متصفاً فيها بداية، فالخلاف الجوهرى بين أرسطو وأفلاطون تمثلت في نظرية المثل، وماهيتها، وكنهها عند كل منهما، فأرسطو سقّ بعض أفكار أستاذه، لكن لم يقصد أن يسفها لأنه يعارضه مطلقاً، ولكن بالوصف والكيفية، وقد لامه كثير من علماء عصره بأن خالف أستاذه ببعض الأفكار، فقال قولته المشهورة: "أفلاطون صديق، والحق صديق، ولكن الحق عندي أصدق" (عمرو، 1968، ص 54، 55). ولقد عقد عبد الرحمن بدوي مقارنة بين الأستاذ وتلميذه في كتابه "أرسطو عند العرب" فقال: إن أرسطو لم يضع نظرية للجمال ولم يقيده، وإنما قدم العملية الفنية. وأفلاطون قدم فكرة عن الجمال، وبين مفاهيمه وكيفيته وكنهه، وحدد شروط الجمال، ومميزاته، وطبيعته، في حين أن أرسطو يبحث عن الفن إبداعاً وإنتاجاً (عمرو، 2018، ص 161-165). ويجب الاعتراف أن الاختلافات بين الفيلسوفين هي من أثارت حفيظة العلماء العرب، فكان لها السبق بالتأثير دون الثقافات الأخرى، "ولقد صور الرسام الشهير رفائيل مدينة "أثينا" وقد وقف أفلاطون على جدران الفاتيكان يخاطب تلاميذه مشيراً بأصبعه إلى السماء، وإلى جانبه أرسطو يصغي إلى قوله بفتور ظاهر، ويشير بيمنه إلى الأرض، وهذه صورة رمزية على الصراع القائم منذ فجر الزمان بين المادية والروحية، والواقعية والمثالية" (عمرو، 2018، ص 178). لقد وضع أرسطو القواعد والأسس للنقد الأدبي، كما وضع القواعد والأسس لكثير من العلوم؛ كالمنطق، والنبات، والحيوان، والفلسفة، وغير ذلك. وفيما يخص المسرح فقد قال فيه أرسطو بأنه فن كباقي الفنون، وهو قائم على المحاكاة، فالموسيقى عنده هي محاكاة لما حول الإنسان من الطبيعة والخلق، ولكن المحاكاة عنده تختلف عن المحاكاة

عند أفلاطون، كما سيأتي تفصيل ذلك. ولقد اعتقد اليونان أن الفن هو الجمال، والجمال هو الفن، وأن القبح مذموم، ولذلك نجد أعماله وفنونه تتمتع بالجمال في شتى أنواعها. وقد قسم أرسطو الخطأ في الشعر إلى قسمين؛ الأول: يتعلق بقواعد ذات الفن، والآخر: الأخطاء في المحاكاة، فيقول أرسطو: "ففي الشعر يمكن أن يوجد نوعان من الخطأ: الخطأ المتعلق بفن الشعر نفسه، والخطأ العرضي. فالواقع أن الشاعر إذا اختار محاكاة أمر من الأمور لم يفلح لعجزه، وكان الخطأ راجعاً إلى صناعة الشعر نفسها، أما إذا كان ذلك؛ فلأنه تصوره تصوراً فاسداً، بأن صورة الجواد يقذف بكلتا قدميه إلى الأمام في وقت واحد، أو إذا كان خطؤه إلى علم خاص، كالطبيب مثلاً، أو أي علم آخر، أو إذا أدخل في الشعر أموراً مستحيلة على وجه من الوجوه، فإن الخطأ لا يرجع إلى صناعة الشعر نفسها" (أرسطو، 2019، ص 72). وقسم أرسطو المحاكاة لثلاثة عناصر رئيسية: (الوسيلة، والموضوع، والمنهج)؛ فالوسيلة: فهي دلالة على الاختلاف بين الفنون، فالأدوات في الموسيقى مختلفة عن الأدوات في الآداب والتصوير والنحت. والموضوع عند أرسطو في أي فن لا شك أنه يحاكي الإنسان والطبيعة من حوله. وتتفاوت الفنون في المنهج، فمنها ما يحاكي القصص، ومنها ما يحاكي الأعمال.

يقول داود سلوم، (عالم لغوي عراقي 1930م- 2010م): وبالرغم من فضل هؤلاء، إلا أن العرب لم يعلنوا صراحة تأثرهم بالثقافة اليونانية، لعدة أسباب، ومنها: أن النقاد العرب حرصوا على سمعة الثقافة العربية، فأرادوا من ذلك أن يثبتوا أن للعرب ثقافة عالية، كما هو الحال عند غيرهم، وربما كان الصراع مع الشعوبيين أحد هذه الأسباب في التخفي، والأمر الآخر أن جل الدراسات الأدبية، والفنية، والبلاغية، والنقدية، قامت في أصل نشأتها في إيضاح الإعجاز القرآني، وللدفاع عن فصاحته، وجمال أسلوبه، وسلامته، فلو أنهم صرحوا باعتمادهم على منهج أجنبي غير عربي لوقعوا في مأزق، وهو كيف لهم أن يدافعوا عن القرآن وقديسيته بفكر غير عربي وغير مسلم، ولا ننسى غرور كثير منهم، ومحاولاتهم في إثبات بأن لهم السبق في براعة الابتكار الفني والأدبي دون الاعتماد على أفكار غيرهم، وخاصة في فترة لم تكن فيها الدراسات اليونانية قد وصلت لكل الدارسين العرب، فلم يكن من المستبعد أن ينسب أحد أفكار غيره لنفسه؛ لأنها فترة بداية التقاء حضارتين بعيدتين عن بعضهما (سلوم، 2018، ص 359، 360). لقد حاول النقاد العرب الاستفادة من المناهج والأفكار النقدية والأدبية عند اليونان؛ لإكساب مناهجهم

وعلمهم القوة والعمق والمرونة. ومما لا شك فيه أنه دائما عندما تذكر فكرة تقريب الأديين من بعضهما يتبادر للذهن عدد كبير من الفلاسفة العلماء الأجلاء، الذين اشتغلوا بكثير من العلوم، ومنها قضايا الأدب والنقد، ولهم الفضل والسبق في إدخال الفلسفة الأفلاطونية والأرسطوطالية إلى الفلسفة العربية، ومن أهمهم (عتيق، 1984، ص 312، 324-370):

1. الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (159هـ- 255هـ): وكان الجاحظ مغرما

بالقراءة، مطلعاً على الثقافة اليونانية، والفارسية، وكان يتمتع بالدهاء والذكاء، لقد جعل الجاحظ البيان من السمات الإنسانية. ولقد "كان تأثر الجاحظ بأرسطو وخطابته موضع خلاف كبير بين الدارسين،...، ولذلك اتجه شوقي ضيف وغيره من الدارسين إلى أن كتاب الخطابة لأرسطو لم يترجم في زمنه، وأنه بعيد التأثير به" (الزعي، 2014، ص 1). لا شك أن توظيف الفلسفة عند الجاحظ ينطوي على تأمل عميق، فقد ألقى الضوء على تلازم البيان بطبيعة الإنسان، متجاوزاً النظرة التقليدية التي تعد اللغة مجرد موضوع مستقل، وقد استعان بالفلسفة والثقافة اليونانية، فكان لديه استيعاب لأفكار أفلاطون وأرسطو، وربط صحة الطبع بأهل البادية، ومن بين المفاهيم التي اقتبسها من اليونانيين: أنه اعتمد على فكرة أرسطو حول الجمال الذي يتجلى من خلال التوسط بين رذيلتين، ووجده في الإيجاز بلا عجز، والإطناب بلا خطأ (الكردي، 2013، ص 21-29). ونجد أن طه حسين يقول: إن الجاحظ لم يكن على معرفة بكتب أرسطو، فهو لم يشر إلى ذلك إلا في قوله: إن الإنسان حي ناطق، وإن النقد في العصر الجاهلي كان ساذجا بسيطا انطباعيا، ومنذ القرن الثاني الهجري نجد أن العرب اهتموا بفنون الكلام؛ لأسباب سياسية وعقدية، وقد قيدوا صفات الشاعر والخطيب، واجتهد المعتزلة فقد عرفوا الفلسفة اليونانية، ورغم اهتمامهم بأفكار أرسطو إلا أن فهمهم لم يكن دقيقاً، مما جعل الفائدة المرجوة محدودة، وبدأ المتكلمون من المعتزلة في تشكيل علم البيان، وبخاصة بعد انخراطهم بالثقافة اليونانية، مما جعل بيانهم أقرب للفلسفة من الأدب، ويعد كتاب "نقد الشعر" لقدامة بن جعفر تشريعاً أولياً لفلسفة الأدب العربي، فقد عُد ناقلًا لأفكار أرسطو في تحليله للشعر، ويعزى غياب نظرية المحاكاة في كتابه إلى عدم اطلاعه على أفكار أرسطو بشكل كاف، أو ربما عدم فهمها بالشكل الصحيح (حسين، 1933، ص 31). ويشير الباحث أحمد مطلوب إلى أن الجاحظ زعم بتخلف اليونانيين عن الخطباء العرب، وهذا لا ينفي تأثره، والجاحظ يطلق الحكم بتخلف

الخطابة اليونانية عن الخطابة العربية، كونه قرأ في خطاباتهم وخطابة الفرس، فلم يجد من وجهة نظره ما يُسجل لهم من قوة وأصالة مقابل الخطابة العربية، وهذا أمر لا غرابة فيه، إذ إن الجاحظ كان مدافعا عن الثقافة العربية بشكل عام أمام الحركة الشعبية وهجمات الشرسية ضد العرب، ويكرر مطلوب إشارته إلى أن نقل الجاحظ بعض الأمور من الثقافة اليونانية لا يعني تأثره بهم، وهذا ما ذهب إليه الباحث مُجَّد عبد المنعم خفاجي (مطلوب، 1983، ص 145) (الزعي، 2014، ص 2). وفي المقابل نجد آخرين يقولون: إن الجاحظ تأثرا جدا بالثقافة اليونانية عموما، وبأرسطو خصوصا، ويرى الباحث مُجَّد عبد الحميد أن الجاحظ كان معتمدا اعتمادا كلياً على كتاب "ريطوريقا" لأرسطو في كثير من كتاباته. ومثله نجيب البهيتي، بل وزاد أحمد نوفل حين قال: إن الجاحظ "ألف كتاب البيان والتبيين معاضة لكتاب لخطابة أرسطو" (نوفل، 1959، ص 49) (قصاب، 2007، ص 404-423). الجاحظ عالم كبير وله باع طويل في شتى علوم اللغة، ومن الإنصاف قولنا: إن الجاحظ تأثر بأرسطو وبالثقافة اليونانية بشكل عام، ولكن هذا التأثير جاء على شكل شذور متفرقة بين علومه الكبيرة، التي لا تعد ولا تحصى، إن الخلاف بين أرسطو والجاحظ في المنهج والخطابة يتمثل بأن أرسطو نبه القارئ للصفات التي يجب توافرها في الخطيب؛ وهو يقصد الصفات الأخلاقية. بينما الجاحظ نبه على الصفات الشكلية والأسلوب، أرسطو فصل كثيرا في شرحه للخطابة، بينما الجاحظ أخذها جملة ولم يفصل فيها، وقارب أرسطو في خطابه ببعض الأمور، منها: تناسب الأسلوب والمطابقة لمقتضى الحال، كما ركز على اللفظ والمعنى، وكذلك ركز على الصور البيانية، وأوجز آراء أرسطو في كتاباته متناولا الاستعارة، والكناية، والسجع، والإيجاز، وأقسام الخطبة (الزعي، 2014، ص 15).

2. ابن قتيبة، مُجَّد بن عبد الله الدينوري (213هـ - 276هـ): يعد ابن قتيبة من أكبر الأدباء المؤلفين ظهورا بعد الجاحظ، وألف كتاب بالرد على الشعوبية، وقد دخل بقوة بالثقافات الأجنبية، وخاصة الهندية، والفارسية، واليونانية، وحاول المزج بين هذه الثقافات، وكانت الثقافة اليونانية شاغلة لفكره (ضيف، 1984، ص 603). وقال في هذا: "لا يكون المتكلم جامعا لأفطار الكلام متمكنا في الصناعة، يصلح للرياسة، حتى يكون الذي يحسن من كلام الدين في وزن الذي يحسن من كلام الفلسفة" (ضيف، 1984، ص 613). وقد اتخذ موقفا سلبيا من

الثقافات الأجنبية نظرا لمواقفه الدينية، وقد أشار إلى أنه تأثر في كتابه بالفلسفة اليونانية، وأخذ يرتب وينسق بعض المختارات من الأدب الفارسي، واليوناني، والهندي، وبعض الآداب العربية، فخرج بكتابه الضخم "عيون الأخبار"، ويبرر تأثره بالثقافة اليونانية بأن ما وصل إلينا من اليونانيين لا يمكن تطبيقه على النصوص المقدسة في الإسلام، فيقول ساخرا من الثقافة اليونانية وما جاء منها: "له ترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم، فإذا سمع الغمر [الجاهل]، والحدث العرّ قوله [يقصد أرسطو]: الكون، والفساد، وسمع الكيان، والأسماء المفردة، والكيفية، والكمية، والزمان، والدليل، والأخبار المؤلفة، راعه ما سمع، فظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة، فإذا طالعها، لم يحل منها بطائل" (ضيف، 1982، ص 7). حرص ابن قتيبة على جمع ما كان متفرقا، وما تفرضه طبيعة البيئة الثقافية الجديدة، وحث العلماء في تلك الفترة على البحث للوصول إلى الجودة في العمل الأدبي، ولقد كان ابن قتيبة متمرسا، ملما بالنقد وعلومه، ومال لنقد الشعر بناء على ضوابط وقواعد، وفي ذلك يقول طه إبراهيم: "وتجد في النقد الأدبي عند العرب لأول مرة مسألة خطيرة: أيستطيع نقد الأدب أن يستعينوا بطرق العلم؟ أيستطيع أن ينقدوا شيئا أخص عناصره الشعور" (طه، 2008، ص 129). قدم ابن قتيبة محاولات جادة في جمع العناصر المتنثرة وتقييمها، وتقويمها، وتقريرها بعد ذلك، وهو بذلك لا يحتكم للهوى، بل يحتكم لجودة النص وروح العلم، ويصفه إحسان عباس بأنه يتجه نحو المنطق فيقول: "فمهما استعان ابن قتيبة في نقده بطرق العلم، فقد كان رأسا في العربية، مؤمنا بالذوق الأدبي، مقويا للصبغة القديمة في أكثر ما جاء به" (طه، 2008، ص 129). ولا شك أن تقسيم ابن قتيبة كان تجسيدا للروح الإسلامية والعلمية، وإن آراءه النقدية لا تحتاج منا إحالتها إلى الثقافية الأرسطوطالية؛ فهو يعدها جزءا من أجزاء المهارات العقلية، وهو تفكير طبيعي للإنسان. لقد كان ابن قتيبة متعصبا لعرويته، وكان بالرغم من تأثره يرفض الثقافات الوافدة، واعتبرها من الثقافات التي لا جدوى منها، إلا ما كان موافقا للأفكار العربية ولو بوجه من الوجوه (إرحيلة، 1999، ص 386). حتى قال في أرسطو: "لو بلغ زماننا حتى يسمع دقائق الكلام في الدين، والفقه، والفرائض، لعد نفسه من البكم، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته، لأيقن أن للعرب الحكمة، وفصل الخطاب" (ابن قتيبة، 1985، ص 9).

3. ابن سينا؛ أبي علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن سينا البلخي (370هـ - 428هـ).

لو أننا عملنا مقارنة بين ابن سينا والفارابي لوجدنا الشعر محاكاة عند كليهما، ولا شك أن المحاكاة هي الأصل الذي يتميز به الشعر عن الخطابة والنثر، وابن سينا يفصل بين التصديق والتخييل، أدرك ابن سينا أن مسألة الصدق والكذب في الشعر، وهو أعلم بطبيعة الشعر ممن قال "أعذب الشعر أكذبه"، وممن قال أن الغاية هي المضمون بعيدا عن الشكل، فابن سينا لا يمانع من جمال الشكل ما دام مضمون الشعر جميلا صادقا (أرسطو، 1984، 161، 162). وحاول ابن سينا جادا عمل مقارنة بين الشعرين العربي واليوناني، وأن يعرف كلا منهما تعريفا واضحا، واستطاع التمييز بينهما تمييزا واضحا، فقال: "نقول نحن أولا: إن الشعر هو كلام مخيل مؤلف من أقوال موزونة متساوية، ...، وعند العرب مقفأة، ...، والمخيل هو الكلام الذي تدعن له النفس، فتبسط عن أمور، وتقبض عن أمور، من غير رؤية وفكر، واختبار" (أرسطو، 1984، 161). فابن سينا يركز على أن الأدبين مختلفين، كما أنه يميز بين النظم الشعري الجيد والمنظومات العلمية، فنراه حريصا على استخدام ألفاظ أرسطو، فالمنظوم من الأشعار هي ليست أشعارا بالحقيقة، ولكنه كلام منظوم يشبه في شكله الشعر، يحرص ابن سينا على أن يميز بين الشعر العربي الغنائي، وشعر الملاحم عند اليونان، يعي ابن سينا جيدا أن الشعر العربي هو تعبير عن المشاعر والأحاسيس، من الحب، والحزن، وخيالات وتشبيهات، بينما الأدب اليوناني يوظف القصة أو القصيدة الملحمية، بصرف النظر عن محتوى الموضوع (سلوم، 1984، 372). لقد خضع ابن سينا للأعراف النقدية التي قرنت الشعر بالتصوير، فالمحاكاة عنده شيء طبيعي لأي إنسان، وهي ليست إعادة ذات الفعل أو القول، بل إعادة تمثيل شيء قريب منه، وطلب من الشاعر أن يكون واقعا، صادقا في شعره، وقال: "إن الشاعر يجري مجرى المصور، فكل واحد منهما محال، والمصور ينبغي أن يحاكي الشيء الواحد بأحد أمور ثلاث: إما بأمور موجودة في الحقيقة، وإما بأمور يظن أنها ستوجد وتظهر،، والشاعر يغلط من وجهين؛ فتارة بالذات وبالحقيقة إذا حاكى بما ليس له وجود ولا إمكانية، وتارة بالعرض إذا كان الذي يحاكي به موجودا، لكنه قد حرف عن هيئة وجوده، كالمصور إذا صور فرنسا، فجعل الرجلين وحققهما أن يكونا مؤخرين، إما يمينيين أو مقدمين، فمن غلط الشاعر محاكاته بما ليس بممكن، ومحاكاته على التحريف، وكذلك في المحاكاة، وكذبه في المحاكاة، كمن يحاكي بأليل أنثى، ويجعل لها قرنا عظيما" (أرسطو، 1984، 196). مما سبق نستنتج أن ابن سينا مال إلى أن أشعار اليونانيين تحاكي

الأفعال، وعلى النقيض من ذلك الشعر العربي، إذ إنه يحاكي الأشياء والذوات. لقد كان ابن سينا ناقدا فذا، مدركا لنظرية المحاكاة إدراكا تاما، وقد أشار إلى ذلك طه حسين بقوله: "ولكن ابن سينا قد فهم حق الفهم نظرية المحاكاة، وجاء بصورة صحيحة للصناعة الشعرية، وللوسائل التي يتوسل بها في التغلب على الصعاب التي تعترض الشاعر" (حسين، 1933، 26).

4. الفارابي؛ أبي نصر محمد بن محمد الفارابي (260هـ-339هـ)

لقد نال الفارابي مكانة عالية بين العلماء، وكان من كبار الفلاسفة المسلمين، ولم يبلغ أحد كما وصف نفسه رتبته ومكانته في علومه (ابن خلكان، 1985، ص 154). ويرى الفارابي "أن أفلاطون وأرسطو أكبر فيلسوفين قديمين، لا تناقض في فلسفتهما، فإن مذهبهما ليسا إلا تعبيرين مختلفين لحقيقة واحدة" (مصطفى، 2021، ص 17). والفارابي لا يرى خلافا بين أفلاطون وأرسطو؛ لأن الغاية عندهما واحدة، وهي غاية سامية، لقد كان الفارابي واعيا لمميزات الآداب الأخرى، وعلى رأسها الآداب اليونانية، وقد خلط كثير من الأدباء والعلماء على اختلاف الثقافات بين الشعر وأحوالهم الشخصية، فكانت ثقافتهم وأشعارهم تبرز امتزاجا كبيرا، وأوزان أشعارهم على اختلاف المواضيع مختلطة مع بعضها، إلا اليونانيين، فقد حمل شعرهم أوزانا خاصة لكل لون، فلون الهجاء له وزن مختلف عن المديح مثلا، ولم تضبط كثير من الأمم شعرها كما ضبطه اليونانيون (أرسطو، 1972، ص 56). بين الفارابي أن الغاية من المحاكاة التصوير والنقل، ونجد إشارات لهذا الرأي في كتاب الإعجاز للباقلاني. ولقد كان الفارابي يستمد أفكاره النقدية من الفكر الأجنبي، وخاصة اليوناني، وقد حرص الفارابي على أن يلم بالشعر اليوناني، ولم يسلم بأفكار من سبقه، فيقول: "فهذه أصناف أشعار اليونانيين ومعانيها على ما تنهت إلينا من العارفين بأشعارهم، وعلى ما وجدناه في الأقاويل المنسوبة إلى الحكيم أرسطو في صناعة الشعر، وإلى ثامسطيوس (317م-390م)، وغيرهما من القدماء والمفسرين لكتبهم" (الفارابي، 1987، ص 156). فالنقد هو الذوق والموقف الفكري تجاه العمل الفني، ويتأثر بطبيعة تكوين الإنسان الفسيولوجية، والفكرية، والنفسية، ويتبع القياس المنطقي، ويتحمل التصنيف الثلاثي، (الأفضل، الأسوأ، المساوي)، وهذه الأحكام لها جذور تاريخية تتأثر بطبيعة المخلوق البشري وتاريخ الفكر (ديتسش، 1957، ص 167). "ولم يكن في مقدور الفارابي أن يفهم الفروق الجوهرية بين طبيعة الأدبين العربي واليوناني، فالمأساة والملهاة في رأيه هما غرض المدح وغرض الهجاء" (سلوم، 1985، ص 371). لقد وجد الفارابي في الأدب الإغريقي توافقا مع المبادئ العامة المنسجمة مع الفكر العربي، فهو أيضا يعد الشعر محاكاة للأفعال، حسننها وقبيحها، وركز

على علاقة الأوزان الشعرية بالموضوعات، وهو ذاته ما ركزت عليه الثقافة اليونانية، وبين الاختلافات بين الشعراء: العربي واليوناني، وجمع ذلك تحت مظلة أن لكل أمة نتاجها الشعري الخاص بها.

5. ابن رشد؛ أبي الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي (520هـ - 595هـ).

يعد ابن رشد من كبار الفلاسفة في الإسلام، بل ويقف على قممتها أيضاً، كان عالماً موسوعياً، فقد جمع الطب، والفلك، والفيزياء، والرياضيات، والقضاء، إلى جانب الفلسفة، ولا تنحصر مجهودات ابن رشد في شروحاته على أرسطو، وإنما كان أصيلاً في كثير من أفكاره الفلسفية، وقد بالغ بعضهم بأنه فقط مجرد مقلد لأرسطو، صحيح أنه نقل وشرح الكثير من التراث الفلسفي اليوناني، لكنه امتلك عقلاً راجحاً برهانياً، وقد عمل ابن رشد مصححاً وناقداً لشروح الفلسفة الأرسطوطالية، وشرح كثيراً من كتب أرسطو وفلسفته، وقسم شروحاته إلى ثلاثة أقسام: الشرح الأكبر، والشرح الأصغر، والشرح الأوسط، من أشهر مؤلفاته "تهافت التهافت" الذي رد فيه على أبي حامد الغزالي، وهو مقال يوفق فيه بين الدين والفلسفة، ومنهاج الأدلة في عقائد الملة، والذي جعله في نقد علم الكلام، وإن القارئ لمؤلفات ابن رشد ليرى أنه فيلسوف نقدي بامتياز، لا يشق له غبار، وهو يقف إلى جانب أرسطو في الفلسفة اليونانية (ابن رشد، 1998، ص 118). ولا شك أن ابن رشد أدرك الاختلاف بين الأدباء العربي واليوناني، من حيث شكل ووزن كل منهما، وأدرك أن هناك بعض النماذج مختلطة الأوزان، فقال: "وكذلك الأقاويل المخيلة التي تكون من أوزان مختلطة ليست أشعاراً وحكي، إن كان توجد عندهم: أعني من أوزان مختلطة، ...، وهذا غير موجود عندنا" (أرسطو، 1985، ص 204). يدرك ابن رشد اختلاف العلاقات بين الأوزان والمضامين والمعنى والموضوع، فيقول: "ومن التخيلات والمعاني ما يناسب الأوزان الطويلة، ومنها ما يناسب الأوزان القصيرة، وربما كان الوزن مناسباً للمعنى غير مناسب للتخيل، ...، وأمثلة هذا مما يسري وجودها في أشعار العرب، أو تكون غير موجودة منها، أو أعاريض قليلة القدر" (أرسطو، 1985، ص 232). يمكننا القول: إن ابن رشد ربط بين العقل والاحساس في العمل الشعري، فاستخدم العقل لاختيار المعاني وتنسيقها بالبحر والوزن المناسبين، مع الاعتماد على الاحساس؛ لتجسيد تلك المعاني. هذا التوازن يضمن التميز والتفرد في العمل الإبداعي، ويسهم في إنجاح التواصل مع الجمهور، مما يشير إلى أهمية الفكر في العملية الإبداعية للشعر، وضرورة تمييز القارئ لفهم النص والتأثير به. لقد استوحى ابن رشد من

نصوص أرسطو، وقام بتطبيقها على الشعر العربي، وشدد على أهمية الطبع والمحاكاة في تحقيق الإبداع، ويعد الطبع قوة تؤهل المبدع للتفوق، ويشير إلى أن المحاكاة تسهم في تحقيق الإبداع واللذة في الشعر والتعليم.

6. وحازم القرطاجني؛ أبي الحسن حازم بن محمد بن حازم القرطاجني (608هـ - 684هـ).

لقد مزج حازم القرطاجني في كتبه النقدية بين النقد الأدبي والبلاغة عند العرب من جهة، وقواعدهما عند اليونان من جهة أخرى، وقد فصل طويلا في نظرية أرسطو في الشعر والبلاغة، وقد اعتمد على تلخيص ابن سينا لكتاب أرسطو، والذي جعله الفن التاسع في كتابه الشفاء، حذر حازم القرطاجني الشعراء من الوثوق في الدوائر العروضية، وأرشدهم إلى الاحتكام إلى الذوق والأحاسيس في تفضيل الشعراء للأوزان، فكلما كان الوزن يتناسب مع واقع الحال كان أفضل وأكمل في النظم، سواء أكان ضمن الدوائر العروضية أو كان منفكا عنها (الشيخ، 2021، ص 57). إن حازم يعتلي سلم التحليل الشعري بمهارة ودقة، فهو يستخدم عدة تقنيات لاستكشاف أبعاد إيقاع الشعر العربي، وهو يبرز أهمية الأقسام التي تتكون منها القصيدة، ويشير إلى أن بداية كل قسم يخدم الغرض الأساسي منها، ويؤكد على أن الشعر موهبة، وأن على الشاعر أن يلتزم بقواعد الشعر وأصوله، مما يبرز احترامه لتقاليد الشعر وقواعده التي غدت جزءا من هويته وتعبيره الفني. نجد إن اسم حازم القرطاجني ارتبط ارتباطا وثيقا بكتاب "الشعر" لأرسطو، ويشير شكري عياد إلى أن الأثر اليوناني واضح جدا في كتابات حازم القرطاجني، وهو متأثر بذلك بشكل كبير، ولذلك هو يرجح أن كل ما جاء به حازم له أصل عند اليونان، وأنه أدخل على العرب نظريات عديدة من اليونان، وكذلك أشار عبد الرحمن بدوي، ويشير القرطاجني كما أشار ابن سينا من قبله إلى أن الشعر اليوناني له بواعث مجردة، وهي بعيدة كل البعد عن الوعي العقلي، وهو بذلك يشير إلى أن نقد أفلاطون وأرسطو هو نقد قائم على أوهام وخرافات، ومن أبرز المسائل التي أثارت القرطاجني المعاني الكلية، إذ إن الكلية عنده صورة ذهنية، في حين إنها صناعة عقلية بحثة عند أرسطو (عبد الله، 2021، ص 740-785). وإن القصيدة الشعرية عند حازم القرطاجني "تمر بمرحلة صناعة دقيقة، معضودة بمقاييس فنية في مخيلة مبدعها، وقبل أن تصل إلى القارئ" (عبد الله، 2021، ص 348). وهو بذلك يستقصي درسا جذابا للغاية في بواعث الدلالة وتحليلاتها في العقل، إذ يعتمد موقفه الفكري على تقبل النقد والفلسفة الإغريقية كمبدأ للنقاش الدائم، ويشدد على الشعراء بضرورة تجنب المبالغة والخيال الجامح، إذ إنه يرى الدلالة بوصفها مدركة بواسطة الحواس، وكل ما يدرك من دونها ينبغي أن يكون تابعا لها، بمعنى

أن تكون الصورة ذهنية، ويمكن أن تكون هذه الصورة من أعمال العقل، إذ لا تقتصر على كونها مجرد خيالات، ويظهر تأثير الفلسفة الإسلامية في تفكيره، إذ إنه يشارك الإمام الغزالي رؤيته للمعاني ومفاهيمها. يفكر حازم القرطاجني في المحاكاة بعمق، فهو يرى أن انتماء الشاعر إلى السردية الواقعية، بما يتطابق مع الواقع دون تشويه أو تأخير يمثل المحاكاة، وبهذا فهو يقسم الوجود إلى جانبين: الأول حقيقي؛ وهو الذي يمثل الحضور المادي، والآخر المفترض؛ الذي يعبر عن الوجود الذهني المتصور. وإن مناقشته حول التصور والإيمان يشكل جزءاً لا يتجزأ من المحاولات الفكرية للمثقفين.

3. نظرية الماكاة Mimesi عند أفلاطون Plato وأرسطو Aristotle

جاء في لسان العرب: "حكى، يحكي، الحكاية، كقولك حكيت فلانا وحاكيت، والمحاكاة المشابهة" (ابن منظور، 1987، ص 198). وفي فن الشعر: استخدم أفلاطون المحاكاة قبل أرسطو، ويعني هذا المصطلح العرض، أو إعادة العرض، أو إعادة الصياغة والهيكلة (أرسطو، 1985، ص 63). يعد أفلاطون أول من نادى بنظرية المحاكاة؛ المحاكاة في الفن، وأشار إلى ذلك في كتابه الجمهورية، وهي من أقدم وأهم النظريات التي لها الفضل في تطور الحركة النقدية الأدبية. ولقد عرف أفلاطون وأرسطو الفن على أنه محاكاة، لكن محاكاة كل منهما مختلفة عن الآخر، محاكاة أفلاطون مثالية، وبسيطة، ومحاكاة أرسطو واقعية، وجوهرية: أفلاطون قسم العالم إلى قسمين: الأول عالم الواقع الذي نعيش فيه، والآخر عالم المثل، فالواقع من وجهة نظره هو واقع مليء بالردائل، والفسوق، والمجون، وأشياء كثيرة تخالف الفطرة السليمة، وعالم المثل: هو العالم العلوي، وهذا العالم مليء بالقيم، والأخلاق، والخير، والجمال، وقال: إن الفن محاكاة؛ وهو يقصد بذلك أنها محاكاة لعالم المثل، قيم الخير، والحق، والجمال، وهو بذلك يسعى للكمال، ويرفض الواقع بما فيه من فسوق ومجون. ولهذا فأفلاطون أسس المدينة الفاضلة، وهي مدينة خيالية، صنعها في خياله، وطرد الشعراء من هذه المدينة، فالمسرح كان يكتب شعراً، والشعراء بشكل عام وكتاب المسرح بشكل خاص يحاكون قيم الرذيلة، والفجور، والفسوق، وقال: الشعراء الذين سادخلهم مدينتي هم فقط الشعراء الذين يسعون لقيم الخير والحق والجمال (الحمد، 1998، ص 61، 62). فوظيفة الأدب كما هو في الفلسفة الأفلاطونية كان منصبا على إظهار وظيفة الأدب، وأثر ذلك في سلوك الإنسان. أما أرسطو فقد خالف أستاذه في تعريف الفن، فقال: إن الفن محاكاة، لكن الفرق بين محاكاته ومحاكاة أستاذه، أن الأول محاكاة لعالم المثل، وأرسطو قال: محاكاة بعالم الواقع، بخيره وشره، وأرسطو لا

يقصد تجاوز الحدود البتة، وإنما أراد برؤيته للفن أن يحقق مبدأ مهما جدا، وهو تطهير النفس البشرية، فأرسطو يقول: إن من حق المشاهد أن يشاهد الحق والباطل، الخير والشر، فإذا شاهد مشاهد الشر في المسرحية مثلا، فهذا سيثبت فيه مشاعر الخوف، وسيخاف من الوقوع بنفس الخطأ الذي وقع فيه غيره، فلا يقع بنفس النهاية المأساوية، وهو بذلك يطهر نفسه، ويتعد عن الشرور والآثام (سامي، 1984، ص 12). والفرق الآخر أن محاكاة أفلاطون بسيطة، وأرسطو جوهريّة؛ فأفلاطون يشير إلى أن ما يراه الإنسان صورة لأصل موجود في عالم المثل، في العالم الأخروي، في عالم الله، بمعنى أن كل شيء نراه هو صورة لعالم المثل، فالسرير الذي نراه مثلا، هو أصل لصورة خلقها الله في السماء، ومهما اجتهد النجار في صناعة السرير فإنه يبقى مشوه وناقص عما هو موجود في السماء، وهكذا الشعراء؛ فإنهم يقلدون التقليد، وبهذا سيكون أكثر نقصا وتشوها، وبالمثال يتضح المقال: فلو أن رساما رسم شجرة، لقننا: إن هذه الشجرة المرسومة هي لأصل موجود في السماء، بمعنى أن الشجرة الموجودة في الدنيا هي شجرة ناقصة ومشوهة عن أصلها الموجود في عالم المثل، فلما يرسمها الفنان فإن انتاجه يكون أكثر نقصانا، وأشد كذبا للأصل، فالشاعر يحاكي المادة، لا عالم المثل، فعالم المادة بالنسبة له عالم ناقص مشوّه، فأفلاطون يريد بها بسيطة؛ لأنه يرى أن الفن هو التقليد الحرّي للطبيعة، فيجب أن يكون هناك تشابه دقيق بين العمل الفني والموضوع الذي يتناوله، وهذا بخلاف الذي قاله أرسطو، فالمحاكاة عنده مجرد تقليد حرّي للواقع، وهو يؤمن بدور الخيال في العملية الإبداعية، ويقول: إن المحاكاة عملية خلق جديد، وأن الفنان عليه أن ينظر للواقع وإلى جوهر الموضوع، ولهذا سميت محاكاة أرسطو بالمحاكاة الجوهرية (سامي، 1984، ص 65-70). وكذلك اللغة؛ فقد قال ابن جني: "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات: كدوي الرياح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الطي، ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد، وهذا عندي وجه صالح، ومذهب متقبل" (ابن جني، 2008، ص 98، 99).

1.3- الفرق بين المحاكاة والتقليد

هناك فرق في علم النفس بين التقليد والمحاكاة؛ فالتقليد يقع في الجانب الشعوري، والمحاكاة في الجانب اللاشعوري، التقليد والمحاكاة نفس المهمة، نفس الوظيفة، لكن التقليد في جانب الوعي، والمحاكاة في جانب اللاوعي، والمحاكاة صنفها علماء النفس أنها من الحيل الدفاعية، وتسمى ماكانزما الدفاع، فعندما يصاب الإنسان بالقلق يلجأ للحيل الدفاعية، من أجل تخفيف القلق الذي يعاني منه، والحيل

كثيرة، منها: الإسقاط، والتكوين العكسي، والمحاكاة، وإبراز عيوب الذات وعزوها للآخرين، فمثلا فلان بخيل، وعندما يدخل مجلسا يقول فلان بخيل، فهو يبرز عيوب ذاته، ويعزوها للآخرين، فهو بخيل، لكنه يريد عزوها للآخرين؛ لإبعاد تهمة البخل عن نفسه، وهذه تدخل في الجانب اللاشعوري؛ لتخفيف القلق الذي هو فيه، مثال آخر: رجل يشجع فريقا معينا، وهو يخاف أن يفوز الفريق الخصم المقابل على فريقه، فيقول متهمًا فريقه: الفريق الفلاني مهزوم، أو خسران، وفي هذه النتيجة يكسب في كلتا الحالتين، فإذا فاز فريقه يكون فاز الفريق الذي يشجعه، وإذا خسر يكون قد خرج من القلق بقوله المسبق: إنه سيخسر (سامي، 2015، ص 320-325). المحاكاة في الجانب اللاشعوري، لكنها تستوجب وجود نموذج من المجتمع تحاكيه، فالطفل الصغير يفعل ما يفعله أبوه في الصلاة، فتراه يركع ويسجد كما يفعل والده، هل هذا تقليد أم محاكاة؟ هذه محاكاة، بمعنى أن الأب أصبح قدوة لابنه. وقالوا المحاكاة: إن المحاكاة أن تحاول الوصول إلى جوهر الشيء، وتسعى جاهدا بعدها لتوليد أشياء تناسب الوضع الحالي. والتقليد: أن تحاول نقل كل شيء كما هو بحذافيره. ويمكن أن يكون التقليد مذموما، والمحاكاة محمودة، فيمكن أن تقلد فلان سائرا منه، أما المحاكاة لا تكون إلا لمن تحب أن يكون قدوة لك فتحاكيه (يوسف، 1984، ص 345). وقيل في التقليد: اكتساب مهارات جديدة، من خلال ملاحظة ومراقبة سلوك الآخرين. والمحاكاة: اكتساب مهارات جديدة وإتقانها، من خلال التدريب في بيئة وظروف وأدوات مشابهة للواقع بمستوى كبير، كالطفل الذي يلعب مثلا لعبة سباق السيارات في محل الألعاب، فتراه يجلس في كرسيه والشاشة أمامه، وكأنه يقود سيارة حقيقة.

1.4- المفهوم النقدي في العصر الجاهلي

لقد كانت القبيلة في الجاهلية تفتخر بخطيبها، وقائدها، وشاعرها، فهذا مثلث لا غنى للقبيلة عنه، فكانت كل قبيلة إذا نبغ فيها شاعر أو خطيب احتفوا بذلك، ولذلك فإننا إذا تتبعنا ميدان النقد الأدبي في العصر الجاهلي لوجدناهم يجتمعون في الأسواق والمجالس الأدبية، وكان أصحاب الخبرة يُقَيِّمُونَ ويُقَوِّمُونَ الأشعار، لكن لا بد من الاعتراف أن الملكة النقدية عند الجاهليين كانت تعتمد على الذوق الفطري، لا على التحليل العلمي، فكان حكم الناقد بالتعميم (عتيق، 1984، ص 91). كما أن "الأصل في النقد الأدبي هو التجربة الشخصية مع النص الأدبي وما يحدثه من أثر في نفس الناقد، وهكذا فإن ذوق الناقد هو العامل الشخصي الذي يكشف عن قيمة النص، فالناقد لا يعطي النص قيمة، وإنما

مهمته في الكشف عن هذه القيمة، وتقديرها، واستخراج قيم جديدة" (المجالي، 1983، ص 114، 115). فتراه يقول: فلان أشعر من فلان، وفلان أشعر الناس، فمنهم من تناول اللغة الصياغة، مما يدل على عدم تمكن بعض الشعراء من الألفاظ ودلالاتها، كما أنهم نظروا إلى المعنى وإلى الصور الشعرية، من حيث قدرة الشاعر على النظم والتصوير، كما أن النقد الجاهلي تناول مسألة الغلو والمبالغة، وعدها من عيوب الشعر، ومن غالى: المهلهل وامرؤ القيس. وكانوا يطلقون الأحكام جملة دون تفصيل، ومن طريف النقد المبني على الذوق العام ما روي أن بعض شعراء بني تميم اجتمعوا في أحد مجالس الشراب، وكان الزبرقان، والمخبل السعدي، وعبد بن الطبيب، وعمرو بن الأهتم، فأخذوا ينشدون ويتذاكرون الشعر، وادعى كل منهم أسبقية في الشعر، فتحاكموا عند ربيعة بن حذار الأسدي، فقال: "أما عمرو فشعره برود يمانية تُطوى وتُنشر، وأما الزبرقان فكأنه أتى جزورا قد نُحرت فأخذ من أطايبها وخلطه بغيره، وأما المخبل فشعره شُهْب من الله يلقيها على من يشاء من عباده، وأما عبد فشعره كمزادة أحكم خرزها، فليس يقطر منها شيء" (أمين، 1978، ص 447). وفي رواية أخرى لهذه القصة بأنه "تحاكم الزبرقان بن بدر وعمرو بن الأهتم، وعبد بن الطبيب، والمخبل السعدي، إلى ربيعة بن حذار الأسدي في الشعر، أيهم أشعر، فقال للزبرقان: أما أنت فشعرك كلحم أسخن، لا هو أنضج فأكل، ولا تُرك نيباً فينتفع به، وأما أنت يا عمرو: فإن شعرك كبرود حَبْر، يتلألأ فيها البصر، فكلما أعيد فيها النظر نقص البصر، وأما أنت يا مُخْبِل: فإن شعرك قصر عن شعرهم، وارتفع عن شعر غيرهم، وأما أنت يا عَبدَة: فإن شعرك كمزادة أحكم خرزها، فليس تقطر ولا تمطر" (المرزباني، 1343، ص 106-107). ويعد هذا النموذج نموذجاً من أرقى النماذج النقدية التي تدل على طبيعة النقد الأدبي في تلك الفترة، فهذا النموذج يجمع بين النظرة التركيبية، والتعميم في آرائهم النقدية، دون اللجوء إلى تحليل ذلك الرأي، وهذا الحكم وغيره مثله ساد من الجاهلية إلى قبيل أواخر القرن الثاني الهجري (عباس، 1973، ص 7). وخلاصة القول في النقد الجاهلي: "إن النقد الأدبي في العصر الجاهلي كان نقداً جزئياً تأثيرياً، ينطلق من العاطفة والذوق الفطري، وتصدر فيه الأحكام مجردة عن ذكر الأسباب والعلل، ...، ولم يتجاوز العرب هذا الحد من النقد" (عتيق، 1984، ص 35-38). لقد كان النقد الأدبي عند العرب بسيطاً ساذجاً، وإذا دققنا النظر فإننا لا نجد آراء نقدية مدونة في الجاهلية، فقد كانت الآراء النقدية البسيطة مشافهة، وتمتاز بالتعميم، فيقولون: فلان أشعر الناس، والقصيد الفلانية أشعر قصيدة، والقبيلة الفلانية أشعر قبيلة، وهكذا، وهذا لا ينفي وجود النقد في الجاهلية، وما يروى أيضاً عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: "كان النابغة الذبياني تضرب له قبة بسوق

عكاظ من أدم، فتأتيه الشعراء، فتعرض عليه أشعارها، فأتاه الأعشى، فكان أول من أنشده، ثم أنشدته الخنساء قولها: قذى بعينك أم بالعين عوار، حتى انتهت إلى قولها:

وَإِنَّ حَرًّا لَتَأْتِمَّ الْهْدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ
وَإِنَّ حَرًّا لَمَوْ نَا وَسَيِّدُنَا وَإِنَّ حَرًّا إِذَا نَشْتُو لَنَحَارُ

فقال: لولا أن أبا بصير أنشدني قبلك لقلت: إنك أشعر الناس! أنت والله أشعر من كل ذات مثانة. قالت: والله ومن كل ذي خصيتين. فقال حسّان: أنا والله أشعر منك ومنها، [وفي رواية والله أشعر منك ومن أبيك]، قال: حيث تقول ماذا؟ قال: حيث أقول:

لَنَا الْجَفَنَاتُ الْغُرُّ يَلْمَعْنَ فِي الضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
وَلَدْنَا بَنِي الْعَنْقَاءِ وَابْنِي مُحَرَّقٍ فَأَكْرِمَ بَنًا خَاً وَأَكْرِمَ بَدَاً إِنَّمَا

فقال له النابغة: أنت شاعر، ولكنك أقللت جفانك وأسيافك، وفخرت بمن ولدت، ولم تفتخر بمن ولدك. قال الصولي: فانظر إلى هذا النقد الجليل، الذي يدل عليه نقاء كلام النابغة وديباجة شعره: قال له: أقللت أسيافك؛ لأنه قال: وأسيافنا، وأسياف جمع لأدنى العدد، والكثير سيوف. والجفّنات لأدنى العدد، والكثير جفان، وقال: فخرت بمن ولدت؛ لأنه قال: ولدنا بني العنقاء وابني محرق. فترك الفخر بآبائه وفخر بمن ولدت نساؤه. قال: ويروى أن النابغة قال له: أقللت أسيافك ولمعت جفانك. يريد قوله: لنا الجفّنات الغر والغرة: لمعة بياض في الجفنة. فكان النابغة عاب هذه" (البغدادى، 1997، ص 118) (الأصفهاني، 1997، ص 232).

ومن الأمثلة السابقة نجد أن العرب عرفوا النقد الأدبي، ولكن معرفتهم كانت معرفة بالنقد معنى لا اسماً، وهذا ما أشار إليه طه إبراهيم بقوله: لم يعرف العرب النقد عنواناً، بل عرفوا كنهه وحقيقته، وخير مثال على ذلك الكتب الكثيرة التي لا حصر لها، ومن أهمها: طبقات فحول الشعراء؛ لابن سلام الجمحي. والشعر والشعراء؛ لابن قتيبة. وعيار الشعر؛ لابن طباطبا. والشعر والشعراء؛ لابن قتيبة. والأغاني؛ للأصفهاني. وذخيرة ابن هشام، ...، وغيرها الكثير (طه، 2008، ص 6).

2.4- المفهوم النقدي في مدر الإسلام

لقد جاء الإسلام بفكر جديد أنضج مما كان عليه في الجاهلية. وكان الشعر ديوانهم (الجمالي، 2016، ص 36). فلم يُحرّم الإسلام الشعر ولكن هذبه، وأرسى قِيَمًا ودعائم جديدة، فحارب التعصب

القبلي، وطهر النفوس، وحارب النمط الجاهلي، الذي لا يثبت على الأخلاق بشكل عام، اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم شعراء، ومنهم: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ووظفوا الشعر للدفاع عن الإسلام والمسلمين، والوقوف ضد قريش، واللسان لا يقل أهمية عن السيف، حتى إن النبي ﷺ أمر حسان بالذهاب لأبي بكر؛ لأنه نسابه العرب، فأخذ منه المادة الخام لشعره، فوقف ضد مشركي قريش بالشعر، لكن مع تهذيب هذا الشعر وتحييده، فالإسلام عمل على تغيير نمط النقد تبعاً لتغيير نمط العقل، وكان النقد في هذا العصر موجه للمضمون لا إلى الشكل، فرفض النبي ﷺ كل شعر يتعارض وتعاليم الإسلام، وهذه من أكبر صور النقد في صدر الإسلام. بعد وفاة النبي ﷺ، انشغل الخليفة أبي بكر مجروح الردة، أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه ناقداً موهوباً، وربما لو لم يكن خليفة لكان ناقداً، فقال عن زهير: إنه لا يمدح الرجل إلا بما فيه، ولا يتبع حوشي الكلام، وربما كان الفاروق رضي الله عنه من أوائل من التفت إلى الشكل الفني، إن لم يكن هو أولهم، فكان النقد في عصر صدر الإسلام "قد استمر على ما كان عليه سابقاً، لكن تميز عصر صدر الإسلام بالعدول عن طريقة الجاهلي بكل قيمه، والاتجاه اتجاهاً إسلامياً،... ومع هذا إلا أنه يبقى نقداً فطرياً بعيداً عن التعليل" (إبراهيم، 1984، ص 52-55). وكان عمر رضي الله عنه يحب الشعر، وأعجب بشاعرين أكثر من غيرهما، وهما: النابغة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى، فقال ناقداً النابغة "هو أشعر شعراء غطفان،... وأخرى بأنه أشعر العرب، وكان إعجابه بزهير أشد وأعظم" (إبراهيم، 1984، ص 76). فغمر اجتهده كثيراً في النقد، بل واهتم في اللغة العربية وعلومها بأن لا يدخلها اللحن، ولا تمسها شائبة، ومما يحسب له أنه أول من تعرض للأحكام النقدية بالتفسير والتعليل، ولم يكتف بالتعميم، وكان الخلفاء كالنبي ﷺ يحبون الشعر (إبراهيم، 1984، ص 98). وينبذون ما يخالف الدين من الشعر، وفطنوا ومن بعدهم وخاصة في العصر الأموي إلى عيوب الشعر، ومن ذلك: عيوب اللغة، والنحو، والعروض، والسرقات الشعرية، والغموض في المعنى (إبراهيم، 1984، ص 268). لكن مما يروى عن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه قال: لا تشتري عبداً شاعراً؛ فإنه إذا شبع تغزل بالنساء، وإذا جاع هجا سيده، أما علي بن أبي طالب فوجد أن أبا الفرزدق جاء بالفرزدق لينشد الشعر أمام علي، فقال علي له: أما لو علمت ابنك القرآن لكان خير له من الشعر، فقد وقف موقف المعارض من الشعر.

3.4- المفهوم النقدي في القرن الثاني الهجري

مع قيام الدولة العباسية بدأت الحياة تأخذ منحى آخر، إذ أخذت الحياة تبتعد تدريجياً عن البادية، وأصبحت أكثر قرباً من الحضارة، وذلك بسبب عوامل كثيرة، وكذلك النقد ازدهر على أيدي عدد

من الرواة والأدباء والشعراء، أمثال: حماد الراوية (60هـ - 156هـ)، وأبو عمر بن العلاء (70هـ - 154هـ)، وخلف الأحمر (115هـ - 180هـ)، وأبو عبيدة التيمي (110هـ - 210هـ)، وغيرهم، وكان أبو عبيدة قد قسم الشعراء إلى قسمين: جاهلي، وإسلامي: فأشعر الجاهليين: امرؤ القيس، والنابعة الذبياني، وزهير بن أبي سلمى. وأشعر الإسلاميين: الأخطل، وجريز، والفرزدق (الغفاري، 1975، ص 76-78). امتاز النقد في القرن الثاني بالموضوعية، وظهر له أسس وقواعد، وضعت على أيدي النحاة واللغويين، وكان بشار بن برد شاعرا ناقدا، فقد ذكر الأصفهاني أن أبا عبيدة كان يعجب من فطنة بشار وذكائه المتقدم، وقريحته، وجودة آرائه النقدية، وكان ابن الرمي يقدم بشارا، ويدعي أنه أشعر ممن عاصره ومن سبقوه أيضا (الغفاري، 1975، ص 76-78). لقد تطور النقد في القرن الثاني الهجري بشكل كبير، وبلغت درجة عالية من الرتبة المنهجية والدقة الموضوعية، وقد ساهم الأدباء، والرواة، والنحاة، والبلاغيون، في تزويد النقد الأدبي العربي في ذلك الوقت بالقواعد والأسس اللازمة، والتي دونت في القرن الثالث الهجري (الأصفهاني، 1978، ص 76-78).

4.4- تطور المفهوم النقدي في القرن الثالث الهجري

شهد العصر العباسي نهضة فكرية علمية كبيرة جدا، نظرا لاختلاط الثقافة العربية بثقافات الأمم الأخرى، وهذه النهضة الفكرية بدأت في القرن الثاني الهجري، ثم أفاد من بعدهم في القرن الثالث، وأخذ الشعر أكثر انفعالا في الحياة، ولهذا لم يعد النقد يعتمد على الذوق الفطري، بل اتجه النقد نحو التجديد والتطور والانتفاع بكل مظاهر الحياة الجديدة، مع أن روح النقد القديم ما زالت موجودة ولو بشكل من الأشكال، وأصبح النقد أكثر موضوعية بعد أن كان نقدا ذاتيا. وكان هناك أربع طوائف للنقاد في القرن الثالث، وهم: "طائفة اللغويين والنحاة، وطائفة الشعراء المحدثين، وطائفة العلماء الذين أخذوا بحظ يسير من المعارف الأجنبية، وطائفة من أخذ القديم من اللغويين، ولكنهم عنوا أكثر منهم بالمحدثين" (عتيق، 1984، ص 314). وهنا أخذ النقد منحى التأليف والتدوين، وقام بهذا الجهد العظيم من التأليف والتدوين والنقل جملة من علماء منهم: الأصمعي (ت 216هـ)، وابن سلام الجمحي (232هـ)، والجاحظ (255هـ)، وابن قتيبة (ت 276هـ)، وغيرهم كثير، وكان أبو تمام (231هـ) من النقاد الذين يشار إليهم بالبنان في هذا العصر، فكان ناقدا كبيرا، وكان لعلماء اللغة دور كبير في النقد، وهذه الفئة كانت تفضل القديم على الجديد، ويفضلون الشاعر الجاهلي على المحدث، ومنهم ابن السكيت (244هـ)، وأبي حاتم

السجستاني (275هـ)، وغيرهم، ولا يتسع المقام لذكر كثير من الآراء، ولكن يُكتفى بذكر ما جاء في كتاب الكامل للمبرد؛ إذ إنه جمع العديد من الفنون والآراء البلاغية والنقدية، وذكر باب التشبيه، وهو باب نقدي بلاغي، ويسرد فيه عددا من السرقات الشعرية، ويبين آراء من سبقه في النقد والموازنات، ولا يتعصب المبرد للقديم كغيره، بل إنه يفضل من يجيد على غيره قديما كان أم حديثا، فيعطي كل ذي حق حقه، وفي هذا العصر الذهبي نقلت المؤلفات اليونانية، وعلى رأسها المصنفات الأدبية والنقدية، ككتاب "الشعر"، و"فن الخطابة" لأرسطو، وقيل: إن أول من ترجم كتاب "فن الخطابة" هو إسحاق بن حنين (ت 298هـ)، واختصر الكندي (ت 253هـ) "الشعر". وقد عرف عبد الله بن مُجَدِّد (ت 293هـ) بأنه ناقد كبير في هذه الفترة، ولكن لم يصلنا تراثه النقدي، وقد عرف بلقب: الناشئ الأكبر (الغفاري، 1975، ص 76-79). وبعد هذا العصر عصرا ذهبيا، إذ قام عدد كبير من العلماء والرواة بجمع الأشعار والأقوال وتدوينها، كما جمعوا ودونوا أقوال اليونانيين، والهنود، والفرس، في النقد والبلاغة، وكثير من العلماء، وقامت الحركة النقدية في هذا العصر على أيدي اللغويين والنحاة، ورواة الشعر، وقد ساروا في اتجاهين؛ الأول: كان اتجاهها وامتدادا للنقد الجاهلي والإسلامي، مع شيء من التطور البسيط الذي فرضته طبيعة البيئة الجديدة في العصر العباسي الأول. والاتجاه الآخر: كان اتجاهها غير مسبوق في النقد الأدبي، وكان اتجاهها علميا، فقد اهتموا بالتأليف، ودونوا الشواهد الشعرية، والحجج في شاعر على آخر، ومنهم من نُحجَّ نَحجا تاريخيا واقعيا، (عتيق، 1984، ص 276).

يظهر أثر الثقافة اليونانية في نشوء وتطور الفكر النقدي عند العرب كقضية فلسفية، تتخذ من التلاقي الثقافي محطة رئيسية. إنَّ هذا الإرث الفكري المتنوع الذي تركه العلماء العرب، يشير إلى أنَّ الحضارات تزدهر في تبادل الأفكار والتأثير المتبادل، وفي ذلك تتجلى عبقرية التفكير الإنساني. ففي تداخل العقلية والحضارات، تنسجم الثقافات كأوتار موسيقية في سيمفونية لا تُسمع إلا عبر تفاعلاتها العميقة والمؤثرة، وتروح على درب تفحص لقاء بين عوالم متباينة، إذ يتلاقى الفكر الإغريقي العريق بروحه الفلسفية المترفة مع الفكر النقدي العربي الذي انطلق من بساتين العلم والحضارة.

5. فقرة ختامية:

لقد بيّنت هذه الدراسة من خلال تحليل الجذور والامتدادات، أن الفكر اليوناني، ممثلاً في أعلامه البارزين كأفلاطون وأرسطو وسقراط، قد وضع الأسس الأولى لما يُعرف بالنقد الأدبي؛ حيث شكلت مفاهيم كـ"المحاكاة"، و"التطهير"، و"الدوق الجمالي"، و"الصدق الفني"، نواة لنظرية أدبية فلسفية عُدَّت

منطلقاً جوهرياً في تأطير النظر إلى الأدب بوصفه فعلاً إنسانياً وفنياً في آن. ومن خلال الترجمة والتفاعل الحضاري، انتقلت هذه المفاهيم إلى الثقافة العربية، لا كعناصر غريبة دخيلة، بل كأدوات خضعت لإعادة تأويل وصهر ضمن السياق الثقافي العربي الإسلامي.

لقد تأثر النقاد العرب بهذه المفاهيم، لكنهم لم يكونوا مجرد مقلدين، بل أعادوا إنتاجها بما يتواءم مع منطقهم البلاغي والعقدي واللغوي؛ فالجاحظ مثلاً حين تحدث عن "البيان"، وقدامة بن جعفر حين بلور مفاهيم "اللفظ" و"المعنى"، وحازم القرطاجني حين مزج بين العقل والمنطق والدوق، كلهم كانوا يعكسون تفاعلاً عميقاً مع التراث الإغريقي، دون أن يفقدوا خصوصية الرؤية النقدية العربية.

ولعل ما يُبرز تفرد النقد العربي هو أنه نشأ أولاً نقداً فطرياً، قائماً على الذائقة والتجربة الشعرية، ضمن سوق عكاظ والبيئة القبلية، ثم تطوّر لاحقاً مع احتكاكه بالفكر الفلسفي ليغدو نقداً علمياً يحمل مقوّمات التنظير والتحليل، ويتبنّى مفاهيم عقلانية ومنهجية. وهذا التدرج من الفطرة إلى العلم، ومن الدوق إلى المنطق، إنما يُشير إلى حيوية العقل العربي وقدرته على التفاعل مع الآخر دون فقدان الذات.

ومن هنا، فإنّ التأثير اليوناني في النقد العربي لا يُعدّ انتقاصاً من إنجاز العقل العربي، بل هو شاهد على انفتاحه الحضاري، وقدرته على الاستفادة من الآخر وإعادة إنتاج المفاهيم وفق منظومته الخاصة. وهو ما يجعل النقد العربي حلقة متقدمة ضمن سلسلة النقد الأدبي العالمي، له جذوره، وله بصمته، وله مساره الفريد في التشكل والتطور.

6. التويات:

1. ضرورة إعادة قراءة الفكر النقدي العربي القديم في ضوء التأثيرات الفلسفية الإغريقية، مع التركيز على البعد المفاهيمي لا مجرد الجانب التاريخي أو التوثيقي.
2. تشجيع الدراسات المقارنة بين النصوص الأصلية لأفلاطون وأرسطو، والنصوص النقدية العربية، خصوصاً حازم القرطاجني، وقدامة بن جعفر، وابن طباطبا، لتبيان أوجه التفاعل والتطوير.
3. الدعوة إلى مراجعة مناهج تعليم النقد الأدبي في الجامعات العربية، لتتضمن الوعي بتداخل الحضارات وأثر الفلسفة في تشكّل المفاهيم النقدية.
4. الانفتاح على المنهج الفلسفي والسيميائي في قراءة التراث النقدي العربي، لفهم عمق المفاهيم لا الاكتفاء بتعريفاتها المدرسية.

5. التأكيد على خصوصية النقد العربي ورفض اختزاله في كونه تابعًا للفكر اليوناني، بل هو نتاج تفاعل جدلي بين الذات والآخر، استوعب التأثير ولم يُدب فيه.
6. حث الباحثين الجدد على دراسة العلاقة بين البلاغة العربية والمنطق الإغريقي بوصفها مفتاحًا لفهم تطور الذوق الأدبي العربي في سياق حضاري واسع.

7. الخاتمة والنتائج

وبعد ما قدمه الباحث من عرض مستفيض لأثر الثقافة اليونانية في نشوء وتطور الفكر النقدي عند العرب، فإنه يخلص إلى النتائج التالية:

1. كان هناك تأثير مباشر للمدارس الفلسفية اليونانية على الفكر النقدي العربي. فتأثر العلماء الإسلاميون بأفكار المدرستين الأفلاطونية والأرسطوطالية في مجالات متعددة، ومنها النقد الأدبي، وقام العلماء المسلمون بترجمة ودراسة أعمال أفلاطون وأرسطو، وتكاملت أفكارهم في كثير من النظريات النقدية. وتجلى هذا التأثير في الأفكار النقدية عبر التفكير الفلسفي في الوجود والمعرفة، وفي تحليل النصوص الدينية والأدبية.
2. أثرت الفلسفة اليونانية بشكل كبير على النقد العربي القديم خلال فترة ترجمة الأعمال الفلسفية، وبدأت هذه التأثيرات من خلال جهود المترجمين العرب الذين قاموا بترجمة الأعمال الفلسفية والنقدية اليونانية إلى اللغة العربية، مما أتاح للنقاد العرب فهم واستيعاب الفلسفة اليونانية. فقد أسهمت هذه الترجمات في توسيع الآفاق الفكرية للنقاد العرب، مما يظهر في تحليلاتهم، والتأثيرات الفلسفية الواضحة في مقالاتهم النقدية.
3. كان هناك تجارب فلسفية فريدة للعلماء العرب تجمع بين الفكر اليوناني والتراث الإسلامي، فتطوّرت المدارس الفكرية ودمجت بين المفاهيم الفلسفية والتصورات الإسلامية، وتقاطعت أفكار الفلاسفة الإسلاميين مع المدرسة اليونانية؛ لتطوير تصورات فريدة في النقد، وعلوم أخرى. فالتأثير اليوناني ليس مجرد استيعاب للأفكار، بل كان هناك تحديد وتطوير فلسفي فريد. فقد قام العلماء العرب بدمج الفلسفة اليونانية مع التراث الإسلامي، فأوجدوا بذلك مدارس فكرية ونقدية جديدة.
4. لقد شهدت فترة التواصل بين الثقافتين اليونانية والعربية تناغمًا وتحديات في بداية التواصل، ومع تزايد التفاعل، فقد نشأت تحديات ناتجة عن اختلاف السياق الثقافي

والديني. ومع أن العلماء العرب استفادوا من الأفكار والثقافة اليونانية العريقة، إلا أنه كان هناك أيضًا تحفظات تجاه بعض الفروق الأساسية في المفاهيم.

5. استفاد النقد العربي بشكل كبير من المفاهيم الفلسفية اليونانية في تطوير منهجه والتفكير النقدي. فقد تبنا مفاهيم الفلسفة اليونانية كأداة لتحليل النصوص الأدبية والفنون، مما أسهم في تطوير مناهج النقد وتحديد المعايير الجديدة للتقييم. كما أسهمت هذه المفاهيم في تشكيل وجهات نظر النقاد العرب حيال الأدب والفنون، وفتحت أفقًا جديدًا للتفكير النقدي.

8. المصادر والمراجع

1. إبراهيم، طه أحمد (1357هـ / 1939م): تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، لبنان، 2008م.
2. أرحيلة، عباس: ابن قتيبة والفكر الأرسطي، منشورات كلية الآداب مجلة النقد والبلاغة، الرباط، 1999م.
3. أرسطو (ت 322 ق.م): فن الشعر، ترجمة وتعليق د. إبراهيم حمادة، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1978م.
4. الأصفهاني، أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد المرواني الأموي القرشي (356هـ / 967م): الأغاني، دار صادر، لبنان، 1997م.
5. أمين، أحمد (1373هـ / 1954م): النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 1678م.
6. بدوي، عبد الرحمن: أرسطو عند العرب، ط 2، وكالة المطبوعات، الكويت، 1989م.
7. البغدادي، عبد القادر بن عمر (1093هـ / 1682م): خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، مكتبة الخانجي، مصر، 1997م.
8. جوزيف، هاشم: الفارابي دراسة ونصوص، ط 2، المكتبي التجاري للطباعة، لبنان، 1968م.
9. ابن جني، أبي الفتح عثمان بن جني الموصلي (392هـ / 1002م): الخصائص، ط 3، دار الكتب العلمية، بيروت، 2008م.
10. حسين، طه (1392هـ / 1973م): في البيان العربي من الجاحظ إلى عبد القاهر على كتاب نقد النثر لقدامة، دار الكتب، القاهرة، 1933م.
11. الحمد، محمد بن إبراهيم: فقه اللغة مفهومه - موضوعاته - قضايا، دار ابن خزيمة، لبنان - بيروت، 1998م.

12. ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر (608هـ / 681هـ): **وفيات الأعيان ونبأ أبناء الزمان**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ج 5.
13. ديتشس، ديفيد: **مناهج النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق**، دار صادر للطباعة والنشر، تحقيق محمد يوسف نجيم، مراجعة إحسان عباس، لبنان، بيروت، 1967م.
14. ابن رشد، أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد الأندلسي (595هـ / 1198م): **الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة**، تحقيق محمد عابد الجابري، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1998م.
15. الزعي، زياد، وآخرون: **كتاب الخطابة لأرسطو وأثره في التراث النقدي والبلاغي عند العرب**، الجاحظ **أنموذجاً**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد 1، 2014م.
16. سلوم، داود كاظم (2010م / 1431هـ): **التأثير اليوناني في النقد العربي القديم**، مجلد 1، عدد 14، مجلة الآداب، 1938م.
17. الشيخ، حمدي فاروق صالح: **المنهج النقدي عند حازم القرطاجني بين التقليد والإبداع**، كلية التربية النوعية جامعة المنوفية، مصر، 2021م.
18. شيخاني، سمير (1996م / 1416هـ): **انعوى التاريخ**، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، لبنان- بيروت، 1991م.
19. ضيف، شوقي (1425هـ / 2005م): **تاريخ الأدب العربي - العصر العباسي الثاني**، دار المعارف، مصر، 2008م.
20. ضيف، شوقي (1425هـ / 2005م): **في النقد الأدبي**، ط 9، دار المعارف، مصر، 1978م.
21. عامر، سامي منير: **وظيفة الناقد الأدبي**، دار المعارف، مصر، 1984م.
22. عباس، إحسان (1423هـ / 2003م): **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار النهضة العربية، لبنان، 1973م.
23. عبد الله، خالد مصطفى أحمد: **حازم القرطاجني بين نقد الفلسفة وفلسفة النقد - الأصول الفلسفية الإنسانية قديماً وحديثاً - الخلفيات، النظريات، والمشكلات**، بحوث المؤتمر العلمي الدولي الخامس لكلية اللغة العربية بأسبوط، مجمع البحوث الإسلامية، المجلد 2، 2021م.
24. عتيق، عبد العزيز عتيق (1395هـ / 1976م): **تاريخ النقد الأدبي عند العرب**، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 2010م.
25. عمور، محمد: **قضايا النقد الأدبي عند أرسطو من خلال كتاب "فن الشعر"**، المجلة التعليمية، جامعة حسينية بن بو علي الشلف، الجزائر، المجلد 5، العدد 16، 2018م.
26. عياد، شكري محمد (1419هـ / 1999م): **كتاب أرسطو طاليس في الشعر**، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، لبنان، 1967م.

27. الغفاري، عبد الرسول: **النقد الأدبي بين النظرية والتطبيق**، دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، 2003م.
28. الفارابي، أبي نصر (260هـ/ 339هـ): **مقالة في قوانين ناعة الشعراء ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو**، تحقيق عبد الرحمن بديوي، مكتبة النهضة المصرية، مصر.
29. قصاب، وليد إبراهيم: **مصادر البحث البلاغي والنقدي عند المعتزلة ضمن التراث النقدي والبلاغي للمعتزلة حتى القرن السادس الهجري**، دار صادر، لبنان، 2007م.
30. ابن قتيبة، عبد الله (213هـ/ 276هـ): **أدب الكاتب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.
31. الكردي، عبد الرحيم محمد عبد الرحيم: **النقد العربي القديم والفلسفة**، مجلة كتابات، العدد 7، 2013م.
32. ابن المعتز، أبي العباس عبد الله بن محمد (ت 296هـ/ 909م): **البدیع العربي في القرن التاسع**، ط 1، مطبعة ميسريس لوزاك وشركاؤه، لندن، 1935م.
33. المجالي، جهاد: **التفسير الأسطوري للإبداع الفني في الشعر عند العرب**، منشورات عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، 2015م.
34. المجالي، جهاد: **النقد الأدبي بين الفن والعلم**، مجلة آداب الرفادين، جامعة الموصل، عدد 25، 1993م.
35. المجالي، جهاد: **طبقات الشعراء في النقد الأدبي عند العرب**، ط 3، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
36. المجالي، جهاد: **دراسات في الإبداع الفني في الشعر**، ط 2، دروب للنشر والتوزيع، عمان، 2016م.
37. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (711هـ/ 1311م): **لسان العرب** مادة "ن ق د"، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 2009م.
38. المرزباني، أبي عبد الله محمد بن عمران (384هـ/ 994م): **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء**، مصر، القاهرة، جمعية نشر الكتب العربية، 1343هـ.
39. مصطفى، فضلون محمد محمد: **الفكر الفلسفي عند الفارابي - عرض ونقد**، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج، مصر، العدد 27، يناير 2021م.
40. مطلوب، أحمد: **البلاغة عند الجاحظ**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1983م.
41. نوفل، سيد: **البلاغة العربية في دور نشأتها**، ط 1، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، 1958م.
42. يوسف، محمد أحمد، سيد، علي أحمد: **مبادئ علم النفس الحيوي**، ط 1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
43. حجاج، إبراهيم: **محاضرات مسجلة على الشبكة العنكبوتية الانترنت**، مشاهدة يوم السبت 2024/3/30، الساعة الثانية ظهراً: http://youtu.be/lhn9z2romyw?si=pf3uk5_t-togxiiw.